مالك بن نبي: فكر يحتاج إلى تجسيد

أ. يوسف يحياوي
جامعة بجاية

مقدمة: كنت وأنا تلميذ في الثانوية أو طالب في الجامعة أسمع (اسم مالك بن نبي) يُذكر فلا أعيرُ له اهتماما، حتّى كان اليوم الّذي أهمّتني حصّة في قناة تلفزيونيّة استضافت مثقّفا من الغربيّين الّذين أسلموا فأخبر أنّ من أهمّ أسباب دخوله في الإسلام كتابًا بعنوان الظّاهرة القرآنيّة للمفكّر الجزائريّ (مالك بن نبي). فقلتُ في نفسي لا بدّ لي أنْ أقرأ هذا الكتاب وأعرف شيئا عن مؤلّفه. ورغبْتُ حينئذ في مطالعة النسخة الأصليّة بالفرنسيّة فلم تقع بين يديَّ فاكتفيْتُ بالتّرجمة إلى العربيّة لعبد الصّبور شاهين.

وقد أفادني ذلك من جوانب عدّة، منها أنّي فهمتُ أشياءَ عن كتاب الله تعالى لم أجدْها في كتب التفاسير المشهورة، وأعانتني على دفع الشّكوك الّتي يبثّها شياطين الجنّ والإنس في قلوب العباد بشأن المصدر الإلهي للكتاب، وأدركتُ ما فاتني من أمر الرّجل الّذي عدّه المفكّرون فيلسوف الأمّة ومنظّرُها من شأن فكرِه أنْ يُصحِّح بعض مفاهيمها ويُعينها على النهوض.

ذلك ما دفعني إلى النّظرِ في سيرته، ثمّ في كتُبِه النّسخ الأصليّة والمترجمة والاستنارة بتأمّلاته لتبلغ أبصارُنا آفاقَ الحضارة والثّقافة. فوجدتُه أحسنَ من عمِل بقولِ المصطفى **(صلى الله عليه وسلم)** "الحكمةُ ضالّة المؤمن، أينما وجدها فهو أحقّ بها. "حيث إنّه تشبّع بالفكر الإسلاميّ تشبّعا لم يمنعْه من الاطّلاع على ما أنتجتْه عقول الفلاسفة الغربيّين من فكرٍ وإنْ غالت في المادّيّة، فقد تطوّرت بها بُلدانٌ طبّقتْها في بناء أنظمة سياسيّة واقتصاديّة ولاسيما البلدان الغربيّة الّتي اعتدت علينا حين ضعُفنا ولا نزال ضعفاءَ أمامَها لم ننهضْ بأمّتِنا، وما ينقصُنا سوى الإرادة والعزم. فالمادّة الّتي

قامت عليها الحضارة الغربيّة لمْ نُعدَمْها فالله سبحانه وتعالى قد أنعم علينا بثروات نحن عليها محسودون، وأمّا الفكر فقد قيّض له سبحانه رجالا مفكّرُنا واحدٌ منهم استهدَى بهدْي المصطفى **(صلى الله عليه وسلم)** وسيرة خلفائه الرّاشدين، وأخذ من حكمة علماء الأمّة ونظر في كتُب الغربيّين فشرع يؤسّس لنظريّة سياسيّة واجتماعيّة واقتصاديّة تنهض به الأمّة وتستعيد مجدَها المفقود.

1- من هو مالك بن نبيّ؟[1] اتّفق الكثير من الدارسين لفكر (مالك بن نبي) على أنّه أحد عباقرة الفكر العربي الحديث بلا منازع. ولد سنة: 1905م بقسنطينة من أسرة إسلامية محافظة؛ تلك المدينة الممزوجة بالثقافتين: العربية الإسلاميّة والثقافة الغربية، حيث استطاع أن يستفيد من هاتين الحضارتين كما استفاد من علمائها أمثال الشيخ عبد المجيد، والشيخ مولود والشيخ بن باديس، وهذه الشخصيات البارزة أصحاب العمائم وأصحاب الانتماء؛ وجد فيهم روافد الحضارة الإسلامية حيث قضى حياته مجاهدا في سبيلها. ومن جانب آخر كان متأثّرا بالمدرسة الفرنسية لعلاقته الوطيدة بأساتذته.

بدأ حياته في التأليف في بداية الأربعينيات حيث أعاد كتابة مخطوطه الأول "المعجزة القرآنيّة" الذي أحرق بفعل الحرب العالمية الثانية والغارات الجويّة، ونشر كمذكّرة في الجزائر سنة: 1946. ليتوالى عمل التأليف والجهد الفكري بنشر الكتاب الّذي ضمن شهرته وهو: شروط النهضة.

عرف الترحال بين دول المشرق فزار القاهرة ولبنان حيث ألقى فيهما عدّة محاضرات وندوات[2]. وفي أواخر 1956م ساهم بتعريف كفاح الشعب الجزائري وقام بنشر دراسة بعنوان "نجدة الجزائر" سنة: 1957، ثمّ وجّه ملتقيات إيديولوجية للطلبة المسلمين (من: 1957 إلى 1962). توفي يوم 31 أكتوبر 1973م، وترك وراءه مجموعة من المؤلفات التي تناولت قضايا العالم المتخلِّف، وألف سلسلة كتب تحت عنوان "مشكلات الحضارة".

2- مالك بن نبي وعالم الأفكار: لقد كان للبيئة الاجتماعيّة الأثر البالغ في حياته الفكرية. وأمام مزاحمة العلوم ومختلف الأفكار لمالك بن نبي، وجد نفسه بين عالمين اثنين متناقضين هما: عالم الحضارة الإسلامية الذي كان يمثّله الشيوخ، وبين عالم الأفكار الذي يمثّله الغرب وبالأحرى فرنسا؛ حيث كان يستعيرها من أساتذته.

لو أسلم الغرب لحق فيهم قوله تعالى**<<وإِنْ تَتَوَلَّوا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُم>> محمد {38/37}**؛ إذ تحققت بهم عمارة الأرض التي لغايتها أهبِط آدم إلى عالمنا هذا، وإن أخفقوا فيما خُلق الجنّ والإنس من أجله وهو عبادة الله تعالى. فالخطاب في الآية الكريمة يعني: إما أن تؤدوا الأمانة التي كُلفتم بها أو يأت الله بقوم آخرين يؤدونها. فكان معروفا بعلاقته مع رجال السياسة أمثال بن بلى وجمال عبد الناصر، غير أنّ علاقته معهم كانت علاقة أشخاص ولم يمارس معهم السياسة، "لقد جعلناك لتكون نور الأمم، لتحمل الخلاص حتى أطراف الأرض:

Esaïe13.47 [3]Car ainsi nous l'a ordonné le Seigneur : Je t'ai établi pour être la lumière des nations, Pour porter le salut jusqu'aux extrémités de la terre.:

كان بنو إسرائيل الأمة المفضلة على العالمين تفضيلا مشروطا بسلوك منهج الله الذي ارتضاه لعباده، وإذ لم يكونوا كذلك صاروا أمّة مغضوبا عليها يدعو المسلم ربّه أن يجنّبه صراطها ليظلّ ممن قال فيهم سبحانه: **<<"كُنْتُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس>>** ولا يتأتى ذلك إلاّ بأداء الأمانة التي كُلِّف بها وإلاّ كان من جملة من خاطبهم الله سبحانه بقوله: **<<وإِنْ تَتَوَلَّوا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُم>>**. "فالحضارة الغربية، باعتبارها شغالة ومهنيّة[4]؛ قد صنعت النموذج الاجتماعي المطبوع بما نسميه مثاليتها، أي المطبوع بالعبقريّة التي تتمثّل فيما يطلق عليه الإنجليزي "الشغل" "Business" وبالحكمة التي يعبّر عنها هذا الرجل فيقول: - إنّ الوقت درهم ...

3- كيف نبني الحضارة؟ بناء مجتمع مبني على العصرنة يقتضي أن تحكمه نخبة لأنّهم يمثّلون النواة في الفكر -في حدّ قوله- هذا، ويعتبر مالك بن نبي قلما

يفكّر في مسائل الحضارة، ولم تكن فيه الجرأة في مناقشة الأفكار السياسيّة. كلّ مفكّر لديه طموحات على أن يصبح إنسانيا، أمّا مالك بن نبي فيطرح مشروعا فكريا، ويرى بأنّ أفكاره لا يمكن أن تتجسّد في أرض الواقع ما لم تتبنّها نخبة سياسيّة أو سلطة؛ فكارل ماركس مثلا ما كانت لأفكاره أن تتحقّق لولا تبني لنين لجزء من الفكر الماركسي. كان ينظر إلى السياسة كأحداث وليست ممارسات، فهو ينتقد الممارسات السياسية ويطمح في نفس الوقت أن يتحصّل على جائزة نوبل وهو الذي كان يقول: "أنا أوّلى من غيري"[5] فهو إنسان طموح ا وهذا الطموح يبحث على من يحققه، فكان من الأوائل الذين دعوا إلى تجديد علم التفسير وذلك بالاستعانة بالعلوم الإنسانيّة ومزجها بالعلوم القديمة كاللغة والبلاغة والفقه.

2- تأثّره: تأثر مالك بن نبي بـــ المهدي بن تومرت الذي أسّس دولة الموحّدين بوجود قيادة عسكرية تبنّت هذا الفكر، وكان متأثرا بمحمد بن عبد الوهّاب في البداية. كان يتمنى أن يكون أحد مفكري الثورة الجزائرية، وقال بأنه بأفكاره يكون أقرب في تنظير الثورة من فرانس فانون، حيث انتقد هذا الأخير قائلا: "أنا كمفكر أفضل وأقرب للواقع الثوري السياسي من فرانس فانون"؛ فبهذا فأنّ (مالك بن نبي) يحمل هاجس التغيير وتطبيق الأفكار، وليس فقط مفكّر ينظّر دون أن تتحول الأفكار إلى واقع ملموس.

3- فكرة المفهوميّة[6]: (الأدلوجة) وهي المبادئ التي تقوم عليها سياسة البلد، إذ جمع فيها (مالك بن نبي) ثلاثة عناصر هي: العروبة، الإسلام والاشتراكيّة؛ فجاءت معظم كتاباته قريبة من الواقع المعيش حيث الاتّجاه الاشتراكي الحاضر في البلاد العربية، فمن الطبيعيّ أن يتبنى أفكارهم.

وتُكوّن المفهوميّة بصورة عامة جزءا من ظاهرة القرن العشرين، والمصطلح مستخلص لأوّلّ مرّة منذ ما يقارب ثلاثين سنة في مؤلفه (وجهة العالم الإسلامي) قد ألهم فلسفة سياسيّة.

4- مالك بن نبي ومشروعه الحضاريّ: قرأ (مالك بن نبي) ما كتبته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهم رجال الإصلاح والنهضة، ثمّ وجد بأنّ هذا الفكر لم يشف غليله ولابد من فكر آخر، "ضعفنا الداخلي هو سبب ضعفنا[7]؛ وهذا ما دفعه إلى قراءة كتابات المشارقة أمثال: جمال الدين ومحمد عبده ليتأثّر بهما في طريقة التفكير وحسم الأمور؛ فوجد فيهما نظرة سياسيّة عكس النظرة الإصلاحيّة. وعليه، أراد أن يبنيّ مشروعا جديدا يخالفهم، فانطلق من الفكر العقلاني الأوربي ثمّ مزجه بالفكر التأصيليّ الإسلاميّ ثمّ بالخيار السياسيّ؛ فـــ"النّشاط الفردي الّذي يمثل أحد مركبات ذلك النشاط الجماعي خاضع في حدّ ذاته لشروط تجعله لا يستطيع التحقّق بدونها، فقد تعودنا بالنسبة إلى الآلة على الواقع القائم في أنّ عملها لا يمكنه أن يتحقق إذا نقصتها حزقة أو صامولة écrou"[8] ؛ وفي النهاية استطاع أن يبني نظريته ومعادلته الحضاريّة المتمثّلة في:

- الإنسان،
- التراب،
- والزمان

والمركّب بينها هو الفكر الدّينيّ.

المعادلة الحضاريّة في نظر (مالك بن نبي):

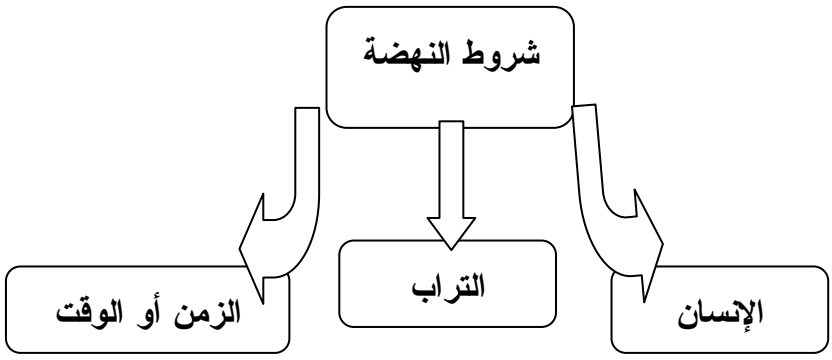

5- لماذا يعزف الشباب عن اقتناء كتب المفكّر؟ من الواضح أنّ النّاس المهتمين بالقراءة هم فئة تراوحت أعمارهم ما بين 40 و60 سنة، فالقليل من الذين يعرفون الكثير عن مالك بن نبي، ولعلّ كتاب (نور الدين بوكروح)[9] هو الّذي أحياه وأحيا كتبه في العالم العربي، ولا نجد في الجزائر وحتى في الجامعات من سمع برواية: لبيك: Le pèlerinage d'un pauvre، التي صُدِرت ثمّ فُقِدت. والكثير منا يتساءل عن المكان الّذي يُصنَّف فيه (مالك بن نبي)، أهو عالم اجتماع؟ أهو فقيه؟ أم مؤرّخ؟ أم مصلح؟ أم مثقّف (بمفهوم مولود معمري الّذي يعني: المثير Le provocateur [10])؟ إنّ القضايا التي يطرحها مالك بن نبي كلّها تنطلق من المجتمع الجزائريّ على أنّه جزء من هذا العالم، فهو مفكّر من الطّراز العالميّ. فعندما يتناول الإنسان يضعه بمعناه الصحيح Homme الّذي يوحي بنوع من القوّة، "وكان الشعب الجزائري يعيش في بلاد سدّ فيها المستقبل أمامه، حيث كان الفرد يولد والتشاؤم يملأ أعماقه وروحه، لأنّه كان يفقد الدوافع الوجودية الباعثة التي تتيح للإنسان أن يكرّس نفسه للحياة أو الموت من أجل شيء معيّن[11]". أمّا كلامه عن التراب فيقصد به المعنى العام، وكذلك الزمن بمعناه الّذي لا حدود له، فتجاوز فكره حدود الجزائر، ونال اهتماما كبيرا في كثير من دول العالم.

6- فكر مالك بن نبي وفكر السيد قطب[12]: من الطبيعيّ أن يستخف بنا المشارقة من الجانب الفكري، كونَهم السبّاقين إلى التأليف والكتابة، فانبهروا بما أنتجه الأزهر في مختلف المجالات الفكرية والعلمية، وكانوا يعتبرون المغاربة في خانة التلميذ أو الفكر البسيط. فالسيّد قطب انتقد مفكرنا (مالك بن نبي) وحاول أن يستهتر بفكره، رغم تكوين كلّ منهما المختلف عن الآخر؛ فقد كتب السيد قطب بأنّه سيصدر عنه كتاب اسمه: (نحو مجتمع إسلاميّ متحضّر)، وعندما أُصدِر الكتاب حذف السيد قطب فيه كلمة متحضر من عنوانه ليبقى على الشكل الآتي: نحو مجتمع إسلامي، وهذا ما لفت انتباه مالك بن نبي على أنّ المجتمع الإسلاميّ وكأنّه بالضرورة مجتمع متحضر! وفي نظره؛ المجتمع الإسلامي يمكن أن يكون متحضرا كما يمكن له ألا يكون، وهذه فكرة

عميقة لدى مالك بن نبي فهو يفرّق بين المجتمع الإسلامي وبين العقيدة؛ فأوّل ما يحتاجه الإنسان المسلم – في حد قوله– هو الفعاليّة[13]، وليس الخلل في العقيدة، وهذا ما ذهب إليه في تياره الفكري الجديد.

7– فكر مالك بن نبي والترجمة: يقال بأن الترجمة خيانة[14]، والمفكر مالك بن نبي يكتب بلغة فرنسيّة راقية فيها اصطلاحات دخيلة من اللغة العربية، وهي ناتجة عن تطوّر علم الاجتماع والفكر الفلسفي والعلمي السّائدة في ذلك الوقت، حيث لم تراع ترجمة كتبه المفهوميّة وهذا ظلم في حقه، كما ظلمناه عند قراءة كتبه قراءات ذاتية فجعلناه عالما مصلحا وعالما اجتماعيا،ــ والبعض الآخر يصنفه ضمن كتاب الحضارة. وظلمناه أيضا عند قراءاتنا التفسيرية للمشكلات الحضارية التي كانت مطروحة في ذلك الوقت وهو كاتب الحضارة.

تكلّم مالك بن نبي عن تأخّر المسلمين ولم يتكلّم عن القرآن الكريم وسنّة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم، فهي كتب مقدّسة فيها مفاتيح الحضارة. وقال بـــ: "أنّ العالم الإسلامي يعاني من أزمة الحضارة، وحلّ ذلك يكون بتأسيس حضارة جديدة"؛ وتأسيس هذه الحضارة الجديدة في نظره تكون نتاج الثقافة والمعرفة. وفي السبعينيات كان يقيم ندواته باللغتين العربية والفرنسية الموجّهة إلى المعربين والمفرنسين، حيث بيّن أنّ قوّة الفكرة وصحتها تظهر في تعميرها طويلا[15]. فقال بأنّ الأفكار تتطور بهدوء وتكتمل شيئا فشيئا. وأشاد مالك بقابلية الاستعمار في مشروعه الحضاري، وأوضح سبب تخلّف العالم العربي الإسلامي. وقال بأنّ عامل الاستعمار[16] ليس سببا وحيدا في هذا التأخّر، فأضاف عاملا آخر وهو "قابليّة الاستعمار"[17]. إنّ أفراد المجتمع يشتركون في سلوك المعرفة التي تؤسس الثقافة، ثمّ إنّ الحضارة نتاج لهذه المعرفة. وإذا تأمّلنا جيدا مجال التعليميّة نجد أنّ فرنسا قد أسست مدارسها ومشروعها الثقافيّ في بيئة متطورة حضاريا مع فئة من النخبة غير نخبة مالك بن نبي، الّذي عاش في أسرة محافظة، حيث وجد نفسه في العالم الثالث الذي يتخبط في أزمة نفسية اجتماعية واقتصادية، وهي الأزمات التي ركنت

الإنسان العربي فلم يبحث الإنسان آنذاك عن شروط النهضة، مما دفع مالك بن نبي أن يكتب كتابا حول شروط النهضة – كما سلف الذكر– لأنّ الاستعمار يستولي على الإنسان إذا كان غير يقظ[18]، ثمّ إنّ مجتمعات العالم الثالث تستهلك أكثر مما تنتج، وقضيّة الاستهلاك دلالة على قابليّة الاستعمار، فساعد ذلك المستعمر في جعل الجزائري يتبني فكرة الازدواجية (التجنس بالجنسية الفرنسية)، فـ"داخل الضباب يكون من العسير على الإنسان أن يشقّ به طريقا معيّنا"[19]، وتصدى لها مالك بن نبي بطرحه هذه الفكرة على أنّ هذا الشعب ليس محكوما عليه بهذه الظروف، إذ لابد من النهوض والتفتح نحو عالم الأفكار، ممّا أثار قضيّة الطموح في تجاوز ما وصله الغرب من رقيّ علميّ وازدهار ثقافيّ.

8- الغرب في مفهوم مالك بن نبي: ينصحنا مالك بن نبي بألاّ ننظر إلى المجتمع الغربي كغزاة أو استعمار فقط! وإنّما الغرب حضارة، مثلما كان للمسلمين – في وقت مضى– حضارة راقية امتدّ صداها عبر التاريخ؛ تلك الحضارة التي أقلع بها العربيّ عن طريق العلم والإبداع، فأضافوا جديدا على الحضارات الغابرة من اليونان والرومان، ومن تبنى هذه الفكرة (أي النهضة) فهو إنسان بناه علم الأفكار. "وحيث إنّ إرادة الاستعمار تقتضي وضع الإنسان في عالم الأشياء، فإنّ حكمة إبليس تقتضي أنّ الإنسان الّذي وضع هذا الموضع، لا يجوز له أن يتكلّم لغة الإنسان، لأنّه **<<** شيء **>>** والشيء لا يقول: فكري، وأجرتي، ولقمة عيشي"[20] لذلك نجده يتحدّث عن الثالوث: عالم الأشياء، وعالم الأشخاص، وعالم الأفكار وهي من شروط النهضة. وعندما نظر إلى الغرب وجده فيه هذا الثالوث المتمثّل في وجود علماء ومنتجات وإبداعات ومهارات.

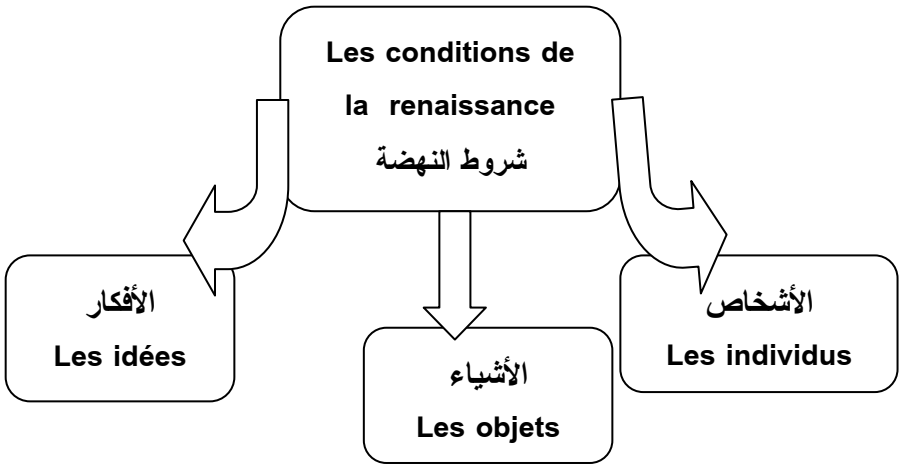

9- مكانة مالك بن نبي في العالم العربي: لم يُقرأ هذا المفكّر قراءات موضوعيّة، فهناك من تناول كتبه من منظور إسلاميّ، كما أنّ هناك من قرأه من زاوية اجتماعيّة، لكنّ الجميع يتّفق في فكرة واحدة هي أنّ مالك بن نبي قد حاول أن يُهندس المجتمعات العربيّة لخروجها من التخلّف. هذه الاختلافات حول فكر مالك بن نبي دليل على قوته، ففكره ثريّ ينظر إلى الحضارة من زوايا مختلفة. وقمين بي أن أشير إلى من عاصره من العلماء العرب الذين كانوا ينظرون إلى الحضارة كمشكلة إسلاميّة أو اقتصاديّة محضة، دون أن تكون لهم نظرة شاملة وملمة بجوانب الحضارة كما كان ينظر إليها. فالإنسان في رأيه هو الّذي يصنع الحضارة [21]، رغمّ كونه معقّد التركيب، حيث يصعبٌ فهمه.

10- أثاره ومؤلّفاته: لم نعط مفكرنا حقّه من العناية، وحان الوقت لنستدرك ما فاتنا من فكره العالمي الّذي يجب أن نعود إليه اليوم ونستقي من معينه الفكري لننهض بالجزائر من الركون إلى الحضارة. إنتاجه متوفّر في الجزائر، وكلّ مؤلفاته تطرح تقريبا نفس الفكرة وهي المشروع الحضاريّ والنهضة، ذلك المشروع الّذي تبنّاه نور الدين بوكروح في كتابه، وطرحه المشارقة الّذين عرّفونا به، ولم يكن للمغاربة دور في نشر فكره إلاّ مؤخّرا بعد الثمانينات في (سلسلة بن مالك).

ومن ـــأهمّ مؤلّفاته: – شروط النهضة 1948. Les conditions de la renaissance

– الظاهرة القرآنية: 1946.

– Le problème des idées dans le monde musulman.

– Les grands thèmes

– وجهة العالم الإسلامي 1954.

– الفكرة الإفريقية الآسيوية 1956 .

– مشكلة الثقافة 1958.

– الصراع الفكري في البلاد المستعمَرة 1959.

– تأملات 1961.

– فكرة كومنولث إسلامي 1958 .في مهبِّ المعركة 1962

– مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي 1970.

– الرشاد والتيه 1972.

– دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين محاضرة ألقيت في 1972.

– المسلم في عالم الاقتصاد: 1972.

خاتمة: لقد عرف مالك بن نبي اضطرابات كثيرة بعد صراعه الفكري بين مختلف الثقافات التي كان يتبناها؛ بين المجتمع الأوروبي المادي وبين المجتمع الإسلاميّ الذي مثله بلدنا الجزائر كجزء من العالم الإسلامي. ولم يكن مالك بن نبي من المجتمع الأوربي الذي عاش فيه بجسمه في شيء، حيث استطاع أن يتحرّر من نفوذه فضلا على تعمّقه في الثقافة الغربيّة مَصْدَرا وموردا. وهذا ما جعله يجمع بين الثقافة الفلسفية والثقافة الاجتماعيّة إلى جانب ثقافته العلميّة الّتي صقلت موهبته، وفسحت له آفاق التفتح على المجتمع العالمي. ومن دخل هذا العالم غير مقلّد حقّق لنفسه مكانا كريما فيه، وسدّ حاجاته في هذا القرن.

الإحالات والهوامش:

1- يوم: 2013/12/20 على الساعة: 09.35 "www.fikr.com".

2- نور الدين بوكروح، الإسلام، دون الإسلاموية (L'islam sans l'islamisme) حياة وفكر مالك بن نبي. الجزائر: 2006. منشورات سمر، ص: 26 .

3- Esaïe13.47 Car ainsi nous l'a ordonné le Seigneur : Je t'ai établi pour être la lumière des nations, Pour porter le salut jusqu'aux extrémités de la terre.

4- مالك بن نبي، في مهب المعركة (باعة الحضارة)، ص: 116.

5- نور الدين بوكروح، الإسلام، دون الإسلاموية حياة وفكر مالك بن نبي. منشورات سمر، عام 2006، ص: 59 .

6- مالك بن نبي، القضايا الكبرى. ترجمة: عمر كامل مسقاوي، الطبعة الأولى، بيروت: 1991. دار الفكر ص: 92.

7- يُنظر: مالك بن نبي، تأملات. ترجمة: عمر كامل مسقاوي، الطبعة الأولى. ديمشق: 1986 دار الفكر، ص:17

8- مالك بن نبي، القضايا الكبرى .ترجمة :عمر كامل مسقاوي، الطبعة الأولى، بيروت.1991 : دار الفكر، ص: 33 و94.

9- كتاب نور الدين بوكروح دراسة تجمع بين البيداغوجي والسوسيولوجي، حاول أن يقارب كتابات مالك بن نبي انطلاقا من تشكله ومرجعياته، حيث اعتمدت قراءته على شهادات الذين عرفوه من قريب ومن بعيد. قارب بين أفكاره السياسية والحضارية، فجاء كتابه (الإسلام، دون الإسلاموية، ...) ليقرأ علينا فكر مالك بن نبي والصراع الحضاري وقابلية الاستعمار، والمنهج العلمي واللغة. والخاتمة التي أراد الكاتب الخلوص إليها هي: أنّ مالك بن نبي انتقد المسلمين في أسباب تأخرهم ولم ينقدهم كمسلمين كما يتوهم أهل المشرق.

10- Mouloud Mammeri, Le sommeil du juste, Librairie Plon: 1955. ISBN2-264-00908-11.

11- مالك بن نبي، القضايا الكبرى. ترجمة: عمر كامل مسقاوي، الطبعة الأولى، بيروت: 1991. دار الفكر ص:34.

12- يوم: 2013/12/23 على الساعة: 16.05 .www.fikr .com

13- مالك بن نبي، شروط النهضة: محاضرة ألقيت في بيروت يوم: 1959/7/8م، ص: 122.

14- الترجمة خيانة: إنّه من الصعب أن نحكم على الكتب المترجمة بأنّها محكمة ودقيقة، لأنّ أصول اللغة المترجم منها غير أصول اللغة المترجم إليها، فعملية الترجمة تقوم على نقل المعنى ولا تولي الأهمية اللفظ أو الحرف.

15- إذا غابت الفكرة بزغ الصنم؛ فبالفكرة يتحرر الإنسان ويستيقظ.

16- مالك بن نبي، شروط النهضة. ترجمة : عمر كامل مسقاوي، الطبعة الثانية. ديمشق1986 : دار الفكر، ص.152

17- قابلية الاستعمار في رأي مالك بن نبي هي الشروط النفسية والثقافيّة والاجتماعية والاقتصادية التي تسمح بقوة خارجة أن تحتلّ هذا البلد الذي يعيش هذا الظرف الاستثنائي.

18- اليقظة في رأي مالك بن نبي تكون بإصلاح الفكر، والتفتح على العالم الخارجي بتغذية العقل ثقافة ومعرفة.

19- مالك بن نبي، القضايا الكبرى. ترجمة: عمر كامل مسقاوي، الطبعة الأولى، بيروت: 1991. دار الفكر، ص 31.

20- مالك بن نبي، في مهب المعركة (ثمن حضارتنا)، ترجمة : عبد الصابور شاهين. دار الفكر المعاصر، ص 123.

21- يُنظَر: ابن خلدون عبد الرحمان محمد الحضرمي المغربي، المقدمة، ط1. بيروت: خال من تاريخ النشر دار العودة، ص273.